فخ التحالف السني الصهيوني

مركز بينات للدراسات الاستراتيجية

منذ قدوم ترامب إلى سدة حكم أمريكا ووسائل الإعلام الأمريكي والصهيوني تروج لما أسمته (تحالف الدول السنية مع إسرائيل) لمواجهة إيران!!. وكثفت هذه الوسائل الإعلامية يساندها إعلام عربي عميل اهتمامها بهذه الفكرة؛ لتسويقها بين شعوب الدول السنية في العالم الإسلامي.

السلفية

لكن من الملاحظ: أن الترويج لتسويق الفكرة وتسويغها كواقع لم يأت إلا بعد الفوضى لثورات ضربت عدة دول عربية، والتي تحولت إلى صراع دموي بين أبناء الدين الواحد والوطن الواحد بتحريض من الثنائي الأمريكي الصهيوني.. فمن خلال هذه القوى تم تسويق فكرة التحالف السني الإسرائيلي بين تلك الشعوب التي أصابها الإحباط واليأس بسبب ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الدول العربية عامة ودول الثورات خاصة.

وخلال ذلك رأينا دولًا سنية ترتمي في أحضان الكيان الصهيوني المغتصب بدعوى أنه قارب النجاة من التوغل الإيراني في المنطقة واليد الحنونة التي تنقذ هم من طوفان المد الشيعي الذي بدأ بسحب بساط النفوذ من تحت أقدامهم في العراق وسوريا ولبنان واليمن ..إلخ.

فقد صرح رئيس وزراء الكيان الصهيوني (النتن ياهو) في كلمته في منتدى دافوس (٢٠١٨) في سويسرا: «إن عداء إيران شجع دولًا عربية على إقامة تحالفات استراتيجية مع إسرائيل»، وقال: «لم أتخيل يومًا بالإمكان حدوثها.. والسلام سيحصل بين إسرائيل والدول العربية في النهاية؛ لأن هناك الكثير من الأمور التي تجري طوال الوقت خلف الواجهة».

مما يؤكد أن صناع القرار في هذه الدول يعيشون مراهقة سياسية تفتقد كل مقومات السلامة لدولهم وشعوبهم بل لأنظمة حكمهم!!

ومن مقاصد هذا التحالف البئيس ما يأتي:

١- أن يتحول كيان اليهود المغتصب من كيان نشاز وسط العالم الإسلامي إلى جسم طبيعي؛ ولذلك قال بعض الساسة الفلسطينيين: إسرائيل وجدت لتبقى!!

٢- أن يصبح هذا الكيان اليهودي اللقيط شرطي الشرق الأوسط؛ فيتصرف في المنطقة وشعوبها كما يشاء، ولذلك هدد رئيس وزرائه (النتن ياهو) بأن يهود سيعاقبون كل من لم يتعامل معهم ويقبلهم.

٣- إذكاء الصراع الطائفي ليدمر كل طرف الآخر لمصلحة الثنائي الأمريكي الإسرائيلي؛ فيصير كيان الاحتلال هو القوه الضاربة في المنطقة التي سيعمل على تفتيتها إلى دويلات طوائف وكنتونات إثنية.

٤- إزاحة النفوذ السني من العالم الإسلامي واستبداله بالنفوذ الرافضي الإيراني.

٥- السيطرة على ثروات الدول العربية، واستنزاف نفطها الذي هو أغزر وأفضل وأكبر احتياطي في العالم، وهذا ما صرح به ترامب دون لف ولا دوران!!

وهكذا يحتوي الثنائي الأمريكي الإسرائيلي الأنظمة والثروات، ويسيطر على الشعوب ببعديها: السني والرافضي: باليد اليمنى دول الخليج وأحلافها، واليسرى إيران وتوابعها (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالاستسلام).

وحتى يستبين الفجر الصادق من الكاذب لذي عينين؛ فإننا نقدم للدول السنية وشعوبها وأنظمتها سردًا تاريخيًا للعلاقات الوطيدة بين ملالي إيران وكيان الصهاينة والتي صنعت وطوِّرت تحت عين دولة الماسون العالمية الأمريكية.

أخرج مسلم (٢٩٤٤) عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسول الله ﷺ؛ قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا، عليهم الطيالسة[1]».

---

(١) جمع طليسان؛ وهو: ثوب يلبس على الكتف: يحيط بالبدن، خال من التفصيل والخياطة.

وهذا الحديث ينبغي التوقف عنده لتأمله وتحليله، فهو يبين بوضوح العلاقة الخفية بين الكيان اليهودي وروافض إيران، وأنهما من أكبر مراكز التآمر العالمي على الإسلام والمسلمين، والراصد لتفاصيل هذه العلاقة يجدها قديمة ومتجذرة بين الطرفين:

كيف كانت علاقة دولة الاحتلال اليهودي بإيران قبل الثورة الرافضية؟

ربطت علاقات قوية بين إيران ودولة الاحتلال اليهودي قبل الثورة الرافضية؛ حيث اعترفت إيران زمن (الشاه) بالكيان الصهيوني بعد عامين من تأسيسه عام (١٩٤٨م)، ورغم أن (حكومة مصدق) اتخذت قرارًا بإغلاق القنصلية الإيرانية في القدس؛ إلا أن علاقات إيران بالكيان المحتل اتخذت بعدًا أكثر عمقًا في أواخر عقد الخمسينات بالتحالف الاستراتيجي بينهما في المجال العسكري، في مواجهة الأعداء المشتركين لهما من العرب، فاستفادت إيران عن طريق هذا التحالف من تدعيم علاقاتها مع العدو التاريخي للدول العربية.

واستطاعت إيران الشاه الحصول على السلاح الذي تحتاج إليه من الكيان الصهيوني، واستفادت -أيضًا- إيران في مشروعاتها الاقتصادية، كما أتاحت العلاقات مع إيران للكيان اليهودي الغاصب الخروج من الحصار السياسي والإقليمي بتدعيم علاقاتها مع دول الجوار غير العربية، والحصول على النفط الإيراني، واستمرت العلاقة بين إيران والكيان اليهودي في هذا التحالف إلى أن قامت ثورة الروافض في إيران عام (١٩٧٩م).

كيف أصبحت العلاقة بين إيران وكيان الاحتلال اليهودي بعد الثورة الرافضية؟

تؤكد الدراسات الاستراتيجية حول تاريخ العلاقات الإيرانية -اليهودية استمرار التعاون اليهودي- الإيراني بعد قيام الثورة الرافضية في العديد من المجالات:

- أهمها التسلح حيث كان كيان الاحتلال المصدر الأول لسلاح إيران.

- وذكرت صحيفة (هاآرتس) تقريرًا داخليًّا لوزارة الدفاع اليهودية أوضح

أن كيان الاحتلال حافظ على علاقات صناعية- عسكرية مع إيران.

- وتشير الدراسة إلى وجود مجموعة من الروابط الاقتصادية التي لم تتوقف من المال إلى النفط والمواد الغذائية وغيرها من المسائل الاقتصادية.

- وتكشف صحيفة (يديعوت أحرونوت) أن الصفقات التجارية كانت تتم من خلال شركات تعمل في تركيا والأردن والخليج ومسجلة في أوروبا.

- كذلك لا يخفى أن علماء فيزياء من البلدين يعملون سويًّا ضمن مشروع مشترك في (مركز سيسامي) الدولي للعلوم التجريبية وتطبيقاتها في الشرق الأوسط الذي انطلق قبل بضع سنوات.

وفي النهاية تؤكد الدراسات أن عداء كيان الاحتلال لإيران لا يتعدى ظاهرة التصريحات الإعلامية، وأن كلتيهما تلتقيان في نقاط عديد؛ أهمها:

- الهيمنة على المنطقة.

- وهزيمة العرب سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا.

واستغلال ثرواتهم.

ماذا عن صفقات الأسلحة بين إيران وكيان الاحتلال؟

لتجارة الأسلحة بين كيان الاحتلال اليهودي وإيران تاريخ طويل ممتد منذ أيام الشاه وحتى بعد وصول الملالي لحكم إيران بعد الثورة الرافضية، ومن أشهر الصفقات في بيع السلاح لإيران عام (١٩٨٦م) الصفقة المعروفة بفضيحة «كونترا - إيران».

وانكشف التصدير اليهودي إلى إيران في (١٨/ يوليو/ ١٩٨١م) عندما أسقطت وسائل الدفاع السوفيتية طائرة أرجنتينية تابعة لشركة أروريو بلنتس، وهي واحدة من سلسلة طائرات كانت تنتقل بين إيران وكيان الاحتلال محملة بأنواع السلاح وقطع الغيار، ضمن صفقة قيمتها (١٥٠) مليون دولار تنقل خلالها (٣٦٠) طنًا من الأسلحة اليهودية يتطلب شحنها (١٢) رحلة.

وفي عام (١٩٩٨م) تورط ضابط سابق ورجل أعمال يهودي يدعى «ناحوم مانبار» في بيع أسرار ومعدات عسكرية لإيران تمكنها من صنع سلاح كيماوي،

السلفية

وفتحت السلطات الأمريكية تحقيقًا حول قيام بعض تجار السلاح اليهود ببيع قطع غيار لطائرات عسكرية مقاتلة لإيران.

وقال تقرير صحفي نشر في جريدة (التلغراف) البريطانية: أن سفينتين محملتين بشحنات قطع غيار الطائرات الحربية انطلقتا من ميناء قريب من حيفا، وتضمنت قطع غيار لطائرات (الفانتوم F-4)، وطائرات (F -14 توم كات).

كيف تعاونت إيران مع كيان الاحتلال في حربها ضد العراق؟

الكثير من المجريات حدثت بين كيان الاحتلال وإيران خلال حرب إيران مع العراق، فلم يكن أي انتصار إيراني يقلق تل أبيب، في حين أن النصر العراقي سيعني سيطرة بغداد على الخليج العربي، وهذا ما لا يمكن أن يتحمله الكيان اليهودي، فقد أكد وزير الخارجية اليهودي الأسبق ديفيد كيمحي في تل أبيب في (٢٢/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م) قائلاً: «إن العراق دولة عربية تسعى لتحلَّ مكان مصر باعتبارها رائدة التطلعات العربية، ولذا كان لدينا تخوف هائل من العراق، ومن نتيجة حربه مع إيران: أمن إسرائيل كان مهددًا، وشعرنا أننا قد نفعل كل شيء لمنع العراق من الانتصار في الحرب ضد إيران، وكنا على يقين أن الأسلحة المقدمة من جانبنا لإيران لا يمكن أن تستخدم يومًا ضد إسرائيل».

التحالف الغادر:

في عام (٢٠٠٨م) ألف الكاتب الأمريكي (تريتا بارسي) أستاذ العلاقات الدولية في جامعة (جون هوبكيز) كتابًا حول العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية بعنوان (التحالف الغادر: التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتّحدة الأمريكية)؛ كشف من خلاله الأسطورة الزائفة العداء اليهودي- الإيراني؛ حيث كشف طبيعة العلاقات والاتصالات التي تجري بين هذه البلدان (إسرائيل- إيران- أمريكا) خلف الكواليس، ويكتسب كتابه أهمية كبرى من خلال المصداقية التي يتمتع بها الخبير (بارسي) في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة وأنه كان يرأس وقتها المجلس القومي الإيراني-الأمريكي،

السلفية

بالإضافة إلى أنه الكاتب الأمريكي الوحيد تقريبًا الذي استطاع الوصول إلى صناع القرار على مستوى متعدد في البلدان الثلاث أمريكا، وإسرائيل، وإيران.

وقد استند الكاتب لدعم استنتاجاته التي توصل إليها في كتابه إلى أكثر من (١٣٠) مقابلة مع مسؤولين رسميين يهود وإيرانيين وأمريكيين رفيعي المستوى، ومن أصحاب صناع القرار في بلدانهم، إضافة إلى العديد من الوثائق، والتحليلات، والمعلومات المعتبرة والخاصة.

وأكد (بارسي) في كتابه على وجود تعاون استخباراتي وصفقات أسلحة ومحادثات سرية بين طهران وتل أبيب؛ موضحًا أن كيان الاحتلال وإيران يمثل كل منهما للآخر حليفًا خارجيًا محتملًا.

ويضيف الكاتب الأمريكي: أنه وعلى عكس التفكير السائد؛ فإن إيران وكيان الاحتلال ليستا في صراع أيديولوجي كاشفًا الكثير من التعاملات الإيرانية - اليهودية السرية التي تجري خلف الكواليس، التي لم يتم كشفها من قبل، ومؤكدًا في سياقه التحليلي إلى أن أحدًا من الطرفين (كيان الاحتلال وإيران) لم يستخدم أو يطبق خطاباته النارية؛ فالخطابات في واد والتصرفات في واد آخر.

وفي برنامج (زيارة خاصة) الذي أجرته (قناة الجزيرة) مع الرئيس الإيراني أبو الحسن بني الصدر في (٢٠٠٠/١/١٧م)؛ سأله المذيع سامي كليب:

-تحدثت عن موضوع الحرب العراقية- الإيرانية، ومررت إلى إسرائيل، هل كنت على علم بوجود علاقات معينة مع إسرائيل -كما قيل- من أجل الحصول على السلاح خلال هذه الحرب؟

- **أبو الحسن بني الصدر:**

في اجتماع المجلس العسكري أعلمنا وزير الدفاع: أننا بصدد شراء أسلحة من إسرائيل؛ عجباً كيف يعقل ذلك؟! سألته: من سمح لك بذلك؟ أجابني: الإمام الخميني. قلت: هذا مستحيل!! قال: إنني لا أجرؤ على عمل ذلك وحدي.

سارعت للقاء الخميني، وسألته: هل سمحت بذلك؟ أجابني: نعم؛ إن الإسلام

يسمح بذلك.

وأضاف قائلاً: إن الحرب هي الحرب. صعقت لذلك؛ صحيح أن الحرب هي الحرب، ولكن أعتقد أن حربنا نظيفة، الجهاد وهو أن تقنع الآخرين بوقف الحرب، والتوق إلى السلام، نعم هذا الذي يجب عمله هو ليس الذهاب.. ليس الذهاب إلى إسرائيل، وشراء سلاح منها؛ لمحاربة العرب، لا لن أرضي بذلك أبداً، حينها قال لي: إنك ضد الحرب، وكان عليك أن تقودها؛ لأنك في موقع الرئاسة.

وفي المقابلة نفسها سأل سامي كليب:

سيدي الرئيس: يعني سؤال -فعلًا- محير، كيف أن الخميني الذي قاد كل هذه الثورة الإسلامية، ووضع القدس في أولوياته: استعادة القدس، وحماية فلسطين، كيف يمكن أن يشتري السلاح من إسرائيل؟ يعني: حين نسمع هذا الكلام منك، لا يمكن أن نصدق شيئاً مماثل!!

- أبو الحسن بني الصدر:

حتى اليوم منذ أشهر كان الإسرائيليون يحاكمون بعض المواطنين المتورطين في بيع الأسلحة إلى إيران؛ حاولت منع ذلك خلال وجودي في السلطة، وبعدها كانت (إيران Gate)، ما معنى (إيران Gate)؟ كان شراء الأسلحة الأمريكية عبر إسرائيل.

وهذا يؤكد أن العداء الظاهر بين البلدين لا يتعدى أن يكون صيحات في واد، وتهديدات إعلامية بين البلدين؛ لاختراق العالم العربي الإسلامي، ومن ثم السيطرة عليه، وتقسيمه إلى دويلات طائفية وكنتونات عرقية حسب مخططات أعدت لذلك من قبل؛ عرابها: دولة الشيعة الروافض في إيران:

- لقد اعترف (أحمدي نجاد) -الرئيس الإيراني السابق- في لقاء مع صحيفة (نيويورك تايمز) بتاريخ (٢٦/ ٩/ ٢٠٠٨م) قائلاً: «لقد ساعدنا الولايات المتحدة في احتلال أفغانستان، وساعدناها-أيضًا- في احتلال العراق».

- واعترف -أيضًا- محمد علي أبطحي- نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية- في

ختام مؤتمر عقد في أبو ظبي (١٣/ ١/ ٢٠٠٤م): «أن إيران قدمت الكثير من العون للأمريكان في حربهم في العراق وأفغانستان».

وفي محاضرة ألقاها في ختام أعمال «مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل» الذي نظمه (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية) صرح بوضوح: أنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد!.

- ونقلت جريدة (الشرق الأوسط) في (٩/ ٢/ ٢٠٠٢م) عن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رفسنجاني قوله في (٨/ ٢/ ٢٠٠٢م) في خطبة بجامعة طهران: «إن القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وساهمت في دحرها، وأنه لو لم تساعدهم القوات الإيرانية في قتال طالبان لغرق الأمريكان في المستنقع الأفغاني».

- وفي برنامج (زيارة خاصة) الذي يقدمه سامي كليب على قناة الجزيرة؛ حيث تم استضافة أبي الحسن بني الصدر- أول رئيس للجمهورية الإيرانية بعد الثورة- في حلقة بعنوان: «الثورة الإيرانية وأمريكا والعرب» (١٧/ ١/ ٢٠٠٠م) سأل سامي كليب السؤال الآتي:

هل كان الإمام الخميني يحدثك عن علاقة مع الجوار العربي، مع دول الخليج؟ وهل كانت لديه أطماع في التقدم عسكريًا تجاه هذه الدول من أجل تصدير الثورة مثلاً؟

أبو الحسن بني الصدر:

لم يحدثني بهذا الموضوع، ولكن كان هناك مشروع آخر، كان يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان(٢)، وعندما يصبح سيد لهذا الحزام يستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي.

- في مقابلة قالت كونداليزارايس -مستشارة الأمن القومي، ووزيرة خارجية أمريكا-: «إن الأمم المتحدة

(٢) وهو ما حققه الإيرانيون -الآن-، وقد حذر من ذلك ملك الأردن عبد الله الثاني، وأطلق عليه (الهلال الشيعي).

قامت بتيسير اتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بصورة منتظمة عبر ما يطلق عليه اسم عملية جنيف لمناقشة مسائل عملية كانت تتعلق أصلًا بأفغانستان ثم اتسع نطاقها لتشمل العراق».

- وعلى موقع وزارة الخارجية الأمريكية يقول فيليب ريكر: «نعرف كلنا تاريخ جهود التحالف في أفغانستان.. وكانت تلك عملية تمكنا من التباحث مع إيران حول قضايا تتعلق بأفغانستان».

.. كل هذا خدمة للكيان اليهودي الغاصب؛ ليصبح بدوره السيد المطاع: الذي تلبى كل طلباته، ولا يرد شيء من رغباته!!

- لقد صرح ديفيد ليفي -وزير الخارجية اليهودي في حكومة نتنياهو - لصحيفة (هاآرتس) في (١/٦/١٩٩٧م): «إن إسرائيل لم تقل يومًا من الأيام: إن إيران هي العدو».

- ويقول الصحفي اليهودي أوري شمحوني في مقال في (صحيفة معاريف) (٢٣/٩/١٩٩٧م) «إن إيران دولة إقليمية، ولنا الكثير من المصالح الاستراتيجية معها، فإيران تؤثر على مجريات الأحداث، وبالتأكيد على ما يجري في المستقبل، إن التهديد الجاثم على إيران لا يأتيها من ناحيتنا بل من الدول العربية المجاورة؛ فإسرائيل لم تكن -أبدًا- ولن تكون عدوًّا لإيران».

وبالجملة؛ فإيران تسير في ركاب امريكا وكيان اليهود الغاصب، وهي تدرك معنى سيرها، وتعرف مقدار حجمها؛ فلا تتجاوز حدودها، ولو رفعت عقيرتها بالخطاب العدائي للتضليل أو التغطية على الحقيقة.. فإيران خادم أمين للأمريكان، وحمار جلد لليهود، ولذلك سوف يحافظ اليهود والأمريكان على نظام الملالي في طهران؛ وهذا ما صرح به روبرت غيتس في مؤتمر أمني دولي في البحرين بتاريخ (١٢/١٢/٢٠٠٨م) قائلًا: «لا أحد يسعى إلى تغيير النظام في إيران».

ويصدِّق ذلك كله تصريحات محمد

جواد ظريف وزير خارجية إيران بعد عقد من الزمن حيث صرح (٢٤/ ١٢/ ١٩٨٨م) مع مجلة (Le Point) الفرنسية قائلًا: متى أعلنا أننا سندمر إسرائيل؟ أرني مسؤولًا إيرانيًا واحدًا قال ذلك؟».

وأكد هذا السياسة الإيرانية المستشرق اليهودي تسفي بارئيل في مقال نشره في صحيفة هآرتس تحت عنوان لافت: هل إن الإيرانيين حقًّا يريدون القضاء على إسرائيل؟

ومما جاء فيه: «هذه المقابلة الصحفية أظهرت للمرة الأولى حديث مسؤول رسمي في المستوى الأول من الدولة بملء فمه، وبمنتهى الصراحة: أن إيران لا تنوي القضاء على إسرائيل بعكس التحليلات السياسة السائدة فيها وفي الدول العربية».

واختتم مقاله: «إن حديث الوزير ظريف يتماشى مع السياسة الإيرانية الرسمية».

السلفية:

«**استهداف أهل السنة**» كتاب نشره الكاتب الماروني اللبناني نبيل خليفة عام ٢٠١٤م قرر فيه: أن أهل السنة والجماعة اليوم في مواجهة العالم النصراني والعالم اليهودي والعالم الشيعي والعالم الهندي والعالم الصيني، وإن الكتل السنية التي تمثل (١,٤) مليار نسمة أصبحت على تماس ومواجهة وصراع مع جميع الكتل الأخرى، والسبب يذكره أحد أبرز عرَّابي السياسة الأمريكية الخارجية اليهودي برنارد لويس؛ إذ يقول: «بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أصبح المسلمون كتلة بديلة عن الاتحاد السوفيتي في صراع القطبين، وما يجري من تحولات جذرية ودراماتيكية يأتي سياق إستراتيجية إقليمية كونية لها ثلاثة أهداف:

أولها: إزاحة النفوذ السني واستبداله بنفوذ إيراني شيعي.

وثانيها: دمج إسرائيل كجسم طبيعي في المنطقة ضمن دولة كنفدرالية.

وثالثها: السيطرة على نفط العراق»؛ لذلك نجد هذه الكتل تدعم الشيعة وتتحالف لـ«**أبلسة السنة**»، وتحاول تشويههم. ولذلك فإن تحالف الأقليات الشيعية في مواجهة الأكثرية العربية السنية مشروع مجازر للمستقبل.